

مقابلة

داود رمال

aborami20@hotmail.com

المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي: كورونا غيرت وجه الفقر في لبنان

لا تتوانى المنظمات والهيئات والمؤسسات والبرامج الدولية التابعة للأمم المتحدة عن اعداد التقارير واصدار التوصيات ووضع الخطط، كل ضمن اختصاصها، للمساعدة في ايجاد الحلول للمخاطر التي تتعرض لها البشرية والناجمة من كوارث طبيعية وحروب واوبئة، أبرزها الفقر والجوع. علما ان العالم لا يزال يواجه هذا التحدي منذ عقود وقرون

نتيجة الازمة الاقتصادية والمالية والنقدية الخانقة التي يعاني منها لبنان، تفيد كل التقارير والمعلومات الرسمية ان نصف الاسر اللبنانية ستصبح عاجزة عن شراء الطعام في نهاية العام الجاري. يتلاقى مع هذه المؤشرات الرسمية ما يصدر تباعا عن برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة الذي دق ناقوس الخطر في آخر تقرير صادر عنه، عندما اعلن ان معدل انتشار الفقر في لبنان سيصل الى 45 في المئة هذا العام، بحيث سيبلغ عدد الفقراء نحو مليون شخص في بلد تعداد سكانه الرسمي حوالي 4 ملايين.

في قراءة للتقرير الحديث الصادر عن برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة حول معدل انتشار الفقر وارتفاعه في لبنان، التقت "الامن العام" المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي وممثل في لبنان عبدالله الوردان الذي شرح بالتفصيل المعطيات والمعلومات التي يستند اليها البرنامج في اصدار تقاريره، متحدثا عن حاضر الامن الغذائي ومستقبله ومعدلات الفقر في لبنان.

■ الى ماذا استند برنامج الأغذية العالمي في تقريره حول انتشار الفقر وانعدام الامن الغذائي في لبنان؟
□ يقوم برنامج الأغذية العالمي في لبنان منذ عام 2017 بجمع معلومات عن السلع المباعة واسعارها في أكثر من 400 متجر متعاقد مع البرنامج في معظم انحاء البلاد. كما تتم متابعة حركة شراء المستفيدين اللبنانيين والسوريين من خلال بطاقات الدعم في هذه المتاجر، كبديل موثوق لاسعار بيع المواد الغذائية في انحاء لبنان. يتم ارسال بيانات عن اسعار السلع وحركة الشراء بشكل منتظم من خلال برنامج الكتروني يستخدمه التجار المتعاقدون مع برنامج الأغذية العالمي. بعد ذلك، يتم اعداد تقارير تحتوي على بيانات عن جميع المبيعات المفصلة وعمليات الشراء من المستهلكين اللبنانيين

ضمن برنامج مساعدة الاسر الأكثر فقرا، والسوريين المستفيدين من برامج المساعدة، وحتى العملاء العاديين. بعد التجميع، يجري مراجعة وتحليل البيانات وتصنيفها من خلال معادلات حسابية. ثمة أكثر من 400 متجر متعاقد مع برنامج الأغذية العالمي في كل انحاء لبنان. هنا، تشير الى ان هذه المتاجر تعود ملكيتها الى تجار لبنانيين، ويتم بيع منتجاتها المحلية ضمن السلة الغذائية. تتم مراقبة الاسعار وتحليلها على اساس شهري، من خلال التركيز على السلع الغذائية الاساسية التي تشكل مكون الغذاء في سلة الحد الأدنى للانفاق لتلبية الحاجات الاساسية (السلع الثماني هي: الارز، البرغل، المعكرونه، الفاصوليا البيضاء، السكر، زيت دوار الشمس، الملح واللحوم المعلبة). يتم نشر هذه المعلومات شهريا في التقارير التي تصدرها عن اسعار المواد الغذائية.

■ كيف تنظرون الى الارقام المحققة في التقرير لجهة توصيف الواقع اللبناني على صعيد الامن الغذائي؟

□ حتى قبل تفاقم الازمة المرتبطة بانتشار فيروس كورونا المستجد، تعتبر مستويات الفقر في لبنان مرتفعة حيث تجاوزت نسبة 30% من سكان لبنان وفق ارقام البنك الدولي، وذلك بسبب الازمات الاقتصادية والمالية التي يواجهها البلد. بناء على توقعات نمو الناتج المحلي الاجمالي السلبي للفرد لعام 2020، يقدر البنك الدولي ان الفقر سيؤثر على 45% من سكان لبنان في العام 2020 (في مقابل 37% في العام 2019). كما يحذر البنك الدولي من وقوع 335,000 اسرة تحت خط الفقر، بما في ذلك 163,000 اسرة (ما يقارب المليون شخص) تحت خط الفقر الغذائي. الارتفاع الحاد في مستويات الفقر وفي اسعار السلع الغذائية ادى الى انخفاض قدرة الاسر اللبنانية،

لاسيما الاشد فقرا منها، وانعكس سلبا على توفير الغذاء الكافي الى حد كبير، وساهم في التضخم الذي يؤثر على المنتجات والخدمات غير الغذائية، وانخفاض قيمة الليرة اللبنانية في مقابل الدولار، والبطالة وتخفيض الرواتب.

■ ما هي الانعكاسات المباشرة لارتفاع معدل انتشار الفقر في لبنان خلال هذا العام؟

□ مع تزايد مستويات الفقر في لبنان لن تتمكن الاسر من شراء حاجاتها الغذائية اليومية المعتادة، وستختار الحصول على طعام ارخص، وتواجه صعوبات في دفع الاجارات. فقد تضطر في بعض الاحيان الى تغيير مكان سكنها، وتصبح اقل قدرة على الحركة لعدم قدرتها على دفع تكاليف النقل، فضلا عن عجزها عن دفع النفقات الصحية اللازمة وتغطية تكاليف التعليم.

■ ماذا يعني ارتفاع نسبة انعدام الامن الغذائي بين السكان؟

□ حددت لجنة الامم المتحدة في مؤتمر القمة العالمي للأغذية عام 1996، ان الامن الغذائي يكون موجودا حين يتمكن جميع الافراد في كل زمان ومكان من الحصول على الغذاء الكافي ماديا واقتصاديا، من طعام آمن ومغذ يلبي حاجاتهم الغذائية ويؤمن لهم طعامهم المفضل، وذلك لضمان حياة فعالة وصحية. من هنا، يمكن القول ان توافر الغذاء في بلد معين لا يعني ان جميع قاطنيه يتمتعون بالامن الغذائي، بل يجب ايضا الاخذ في الاعتبار امكان الوصول بشكل آمن ومستمر الى هذا الغذاء. لبنان بلد يعتمد بشكل كبير على الاستيراد لتوفير الغذاء، وقد ادى شح الدولار اميركي وتدابير Capital Control الى اثاره القلق حول توفير الغذاء، حيث يواجه مستوردو الاغذية صعوبات أكثر في عمليات الدفع



المدير القطري وممثل برنامج الأغذية العالمي في لبنان عبدالله الوردان.

■ بناء على هذه الارقام، هل يمكن القول ان لبنان اصبح على ابواب شبه مجاعة؟
□ كلا، لا يمكن قول ذلك. الوضع معقد وصعب، لكن لبنان ليس على ابواب شبه مجاعة.

■ ما هي الارشادات والنصائح التي تسدونها الى الحكومة اللبنانية والى السكان للحد من انتشار الفقر؟

□ كما ذكرنا، برنامج الاغذية العالمي على تواصل دائم مع الحكومة اللبنانية والدول المانحة والشركاء، وهم على علم بالوضع الحرج الذي يمر فيه لبنان ويسعون بشكل عاجل الى حماية اكثر الفئات ضعفا في المدى القصير، وذلك من خلال تحسين نطاق المساعدات الاجتماعية للاسر الأكثر فقرا من خلال برامج شبكة الامان.

■ ماذا عن تأثير النزوح السوري على ارتفاع نسبة الفقر وانعدام الامن الغذائي؟

□ الازمات المتتالية طاولت الجميع في لبنان، سواء كانوا لبنانيين او سوريين، ودفعت العديد من الاسر الى تحت خط الفقر. بالنسبة الى برنامج الاغذية العالمي، فقد ادخلت مساعدات اللاجئين السوريين أكثر من 1.7 مليار دولار اميركي الى الاقتصاد المحلي منذ العام 2012. لكن في العام 2019، ساهمت جميع أنشطة البرنامج في ادخال 314 مليون دولار الى الاسواق المحلية.

■ هل لا يزال لبنان في حاجة الى مساعدات عاجلة لمنع تفاقم الوضع؟

□ كما ذكرنا آنفا، يخطط برنامج الاغذية العالمي لتقديم مساعدات غذائية طارئة لدعم 50,000 اسرة لبنانية (250,000 شخص) تأثرت بالازمة الاقتصادية وازمة COVID-19 بالتعاون مع جهات فاعلة. سيتم تنسيق المساعدات مع خطط الدعم التابعة للحكومة اللبنانية. كذلك يقوم برنامج الاغذية العالمي بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي، بتوزيع حصص غذائية على حوالي 12,000 اسرة لطلاب لبنانيين وسوريين كانوا يتلقون العلم في مدارس رسمية في معظم انحاء لبنان وتأثروا بالوضع الصعبة في البلاد.

برنامج الاغذية العالمي يخطط لتقديم مساعدات الى 50,000 اسرة لبنانية

□ برنامج الاغذية العالمي على تواصل دائم مع الحكومة اللبنانية والدول المانحة والشركاء، وهم على علم بالوضع الحرج الذي يمر فيه لبنان، ويسعون بشكل عاجل الى حماية اكثر الفئات ضعفا في المدى القصير من خلال تحسين نطاق المساعدات الاجتماعية للاسر الأكثر فقرا من خلال برامج شبكة الامان. كما يخطط برنامج الاغذية العالمي لتقديم مساعدات غذائية طارئة لدعم 50,000 اسرة لبنانية (250,000 شخص) تأثرت بالازمة الاقتصادية وازمة COVID-19 بالتعاون مع جهات فاعلة. سيتم التنسيق في توزيع المساعدات مع خطط الدعم التابعة للحكومة اللبنانية. كذلك يتلقى حاليا 105,000 لبناني مساعدات غذائية من خلال البطاقة الغذائية التي هي جزء من برنامج دعم الاسر الأكثر فقرا التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية ورئاسة مجلس الوزراء.

بالدولار في السوق الدولية. على الرغم من ذلك، ان توافر الغذاء في الاسواق المحلية لا يضمن ان المستهلكين سيكونون قادرين على الدفع للحصول على المنتجات الغذائية المتنوعة والكافية لنظام غذائي صحي. فقد سجل برنامج الاغذية العالمي بين ايلول 2019 و ايار 2020 زيادة بنسبة 56% في سعر 8 سلع غذائية اساسية (الارز والبرغل والمعكرونه والفاصوليا البيضاء والسكر وزيت عباد الشمس والملح واللحوم المعلبة). مع كل هذه الاسباب، حتى قبل تفشي فيروس كورونا وما نجم عن ذلك من حظر للنشاط الاقتصادي، كان برنامج الاغذية العالمي يشعر بالقلق بسبب التضخم في اسعار المواد الغذائية الذي بدأ في الاشهر الاخيرة من العام 2019، والكساد الاقتصادي الذي تسبب بخسائر كبيرة في الوظائف وتخفيضات في الرواتب. لقد غيرت هذه الازمات المتعددة وجه الفقر في لبنان وجعلته أكثر حدة. قد تبدأ الاسر المستضعفة في اعتماد اساليب للتأقلم، مثل خفض كمية الوجبات واستهلاك طعام ارخص، لكن من دون جودة غذائية. هذا الامر سيؤثر على نظام غذائهم وصحتهم، خصوصا اذا كان لديهم اطفال في المنزل.

■ ما هي الاجراءات التي سيتخذها برنامج الاغذية العالمي للحد من ارتفاع النسب المحققة والمتوقعة؟